

التوكل على الله _ خطبة الجمعة د. عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله معاشر المسلمين قلوب ضعيفة تحط رحالها في جانب وادي فيصبح اضعف هذه القلوب نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فتزداد القلوب خوفا وقلقا - 00:00:00

وضعفا وهزيمة ورهقا كما قال ربها سبحانه وتعالى. وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال عالم من الجن فزادوهم رهقا. لم تزل تلك القلوب يا كرام في حيرة وترددتها وضعفها - 00:00:29

فتارة تفزع الى الاصنام الى اللات والعزى والى منات الثالثة الاخرى وتارة تهرون الى الكاهن والساحر والمنجم والعرف وتارة تطير مع الطير. يمنة ويسرة اقبالا وادبارا. حتى جاء الاسلام العظيم - 00:00:49

حتى جاء هذا النور المبين. نور التوحيد. ليبدد خيوط الظلام والضلال وليرزع في القلوب عبادة عظيمة. عبادة يا كرام عبادة يا كرام تدل على ان هذه القلوب حققت التوحيد في كمالاته. الا وهي عبادة التوكل - 00:01:12

على الله ايها المسلم الحبيب او تدري ما هو التوكل على الله؟ وقل لي وانت اعلم بنفسك توكلك قوي صحيح ام توكلك ضعيف؟ ثم قل لي ايها الحبيب هل يكون هذا التوكل حاضرا جاهدا شامخا قويا راسخا في الموضع التي يتأكد فيها التوكل احبتني - 00:01:36

هذه محاور خطبني لكم اليوم. سائل الرب جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه ان يشرح صدري وان يطلق من حق لساني وان يجعل مقالتي هذه خالصة لوجهه الكريم. نافعة وحجة لي ولكم يوم الدين انه ولـي - 00:02:07

ذلك والقادر عليه. احبتني في الله ما التوكل هذه العبارة التي يقولها الغاضب ويقولها المولول. متوكلا على الله ما معنى التوكل على الله كيف تكون محققا للتوكل على الله؟ التوكل يا كرام - 00:02:28

اعتماد القلب بكليته وجمعيته على الله سبحانه في جلب المنافع ودفع المضار. التوكل يا مسلم ان يعتمد قلبك على الله وحده فلا يلتفت القلب الى شيء غير الله جل في علاه. في جلب المنافع - 00:02:51

ودفع المضار. لذلك قال الامام احمد رحمة الله معرفة التوكل. قال التوكل قطع حلائق عن الخلائق ان ينقطع تعلق القلب بالخلق ان كنت كذلك فيما ترجو وتأمل من مصالح وفيما تخاف وتحذر من مضار تزيد دفعها القلب معتمد على الله - 00:03:17

وحدة في حصول ذلك فانك من المتوكلين. يا كرام ان التوكل عبادة تصحب العبد حتى الممات. لكنها كالتفاؤل تتأكد في موضع ويظهر ضعفها في لذا يا كرام ساذر لكم بعض الموضع - 00:03:46

التي يظهر فيها ضعف توكلك ارعني قلبك فلعل القلب ضعيف لا يتوكلا حق التوكل اين اعلم وكيف اعلم ان التوكل على الله ضعيف. ان توکلی مهزوز اني ما حققت التوحيد في عبادة التوكل - 00:04:08

التحقيق اقول اولا يا كرام في باب الارزاق في موضوع الارزاق يا كرام. يا من تتطلبون ارزاقا. ان باب الرزق من اعظم الابواب التي يتتساقط فيها ضعفاء التوكل ان باب الرزق اختبار حقيقي - 00:04:32

وامتحان جاد يظهر مدى صحته توكلك على الله جل في علاه فتأمل حالك في طلبك للرزق وبحثك عنه ان كنت عند اول مضيق ومضيق تفروا الى البنك تفروا الى البيوع المحرمة - 00:04:57

يتعاطى المال من اي سبيل كان وباي طريقة كانت فاحسن الله عزاءك في توكلك والله ان الذين يلجأون للبنوك في تعاملاتها الربوية المحرمة والله ما حققوا التوكل على الله جل في علاه. ما الذي يلتجأ الي هذه الابواب المحرمة - 00:05:19

انه ضعف توكلك. يا كرام باب الرزق يظهر هشاشة توكلنا في زماننا هذا. والله لو حدثتكم عن تلك الاتصالات وتلك الفتاوی التي تسألنا

يا كرام زوجتي حامل ولا استطيع تربية ولد اخر - 00:05:46

هل يحق لي اجهاض هذا الحمل؟ احسن الله عزاءك. فان الذي خلق الجنين تكفل بطعمه وشرابه ولست انت لذا احبتني في الله بوابة الرزق. بوابة تظهر مدى قوتك على الله. واعتماد قلبك عليه - 00:06:06

او تظهر هشاشة توكلك واعتمادك على ماذ؟ على الاسباب على الراتب على الوظيفة على الضمان على التقاعد على كل كل هذه الاسباب التي يا كرام تضعف كلنا على الله جل في علاه ولا حول ولا قوته الا به. يا كرام - 00:06:28

الموضع الثاني الذي يظهر فيه ضعف توكلنا واعتمادنا على الله سبحانه وتعالى عند المصائب والشدائد اذا ما نزلت بك المصيبة هنالك لا يقوم في قلبك الا التوكل الصحيح او التوكل الضعيف - 00:06:52

عند المصائب من امراض وقد للباء والامهات والاولاد وغيرها كالهائم والانكسارات وتسلط الاعداء على المسلمين وعلى مقدسات الاسلام. يظهر التوكل الحقيقي ويظهر التوكل المزيف فتأمل حالك حينما ينزل بك البلاء هل تهرون الى الساحر - 00:07:13

والى المشعوذ بل والى الطبيب معتقدا ان شفاءك التام بيد هذا الطبيب معتقدا ان علاجك ودواءك التام في هذا الدواء ناسيا ان الطبيب لا يعدو ان يكون سببا. قد يجعله الله نافعا. وقد لا يكون كذلك. لذلك تأملوا حال الامة - 00:07:42

في صراعها مع اليهود قاتلهم الله. تتعلق باسماء وشخصيات فتنهم مع انهزامها وتنكسر مع انكسارها. لذا احبتني في الله ان الامة اذا ما حرفت على الله في هذا الباب على وجه الخصوص فانها امة عزيزة - 00:08:07

امة شامخة وتأملوا معي مشهدا دقيقا احتزل القرآن فيه لحظة من لحظات ايها الاحبة الكرام انصراف القلوب عن الله وتعلقها بالاسباب المادية المحسوسة. ويوم حنين اذ اعجبتكم فلم تغرنكم من الله شيئا. تعلمون ما يوم حنين يا كرام - 00:08:31

حبي الوطيس. وانفض الناس عن محمد صلى عليه الله وسلم. حتى كادت السهام والرماح ان اصيبيه صلوات ربي وسلامه عليه. تصيب من؟ تصيب محمد بن عبدالله والذي كان قبل قليل يقول بعض من - 00:09:00

قوله من للتو اسلموا اعجبتنا كثرتنا. لن نهزم اليوم من قلة. فيأتي الدرس الالهي ليغدو البشرية والامة كلها. ان القلوب لا ينبغي ولا يليق. ان تلتفت عن الله قط طرفة عين فان التفتت - 00:09:20

فالهزيمة العظيمة. والله المستعان احبتني في الله كيف اقوى توكتي على الله؟ ارى نفسي متوكلا على الراتب متوكلا على الوظيفة. متوكلا على بشر يموتون. ويدهبون. يا كرام كيف يقوى الواحد منا - 00:09:39

توكله اقول اولا بتصحح العقيدة صحق ايها المسلم عقيدتك ان العبد الذي يصحح عقيدته فيظهر قلبه من كل الوان التعلق بغير الله. ومن كل صور قصد غير الله اي سبحانه بسانه وجوارحه وقلبه فيقبل على الله بتوحيد خالص بعقيدة صافية - 00:10:00

عبد ايها الاحبة الكرام قوى توكله على الله. يعلم ان الذي ينفع وان الذي يضر هو الله. يعلم ان الرزاق هو الله سبحانه. يعلم ان المحيي والمميت والمائع والمعطى هو الله. جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي السماء. لذلك هذا - 00:10:28

حد يعلم قول الله سبحانه وتوكلوا على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ومن يتوكلا على الله ما هو حسبي؟ تدري ما معنى حسبي يا مسلم؟ كافيه - 00:10:54

والله سبحانه في اية فيها استفهام يحرك قلوب الموحدين. الوجلين المتوكلين. استمع ماذا يقول الله لك اذا ما ترددت في باب الرزق وباب المصائب وغيرها يقول الله ايس الله بكاف عبد - 00:11:15

الله يقول لك ايس الله بكاف عبد؟ والنبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول لك ايها الحبيب يا من ضعف لخلل بسيير ولا اقول كبير ان شاء الله في توحيدك يقول لك النبي صلوات ربي والسلام عليه لو انكم - 00:11:37

تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تزيد الزواج؟ وركوب سيارة وتزويج الولد وان تسكن بيتك جميلا. اسمع ماذا يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام. وتقول اغلقت الابواب في وجهي - 00:11:57

يا شيخ ما في خبار الا البنك. اسمع ماذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام والحديث عند الترمذى بسند صحيح. لو انكم تتوكلون على الله حق حق توكله ما قال تتوكلون فقط. بل قال حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - 00:12:18

تغدو خماما وتروح بطانا. هذه الطيور هذه العصافير التي نراها صباحا ومساء. من الذي يرزقها؟ بل قل لي من الذي رزقك وانت في رحم امك. بل وانت رضيع لا تأكل ولا تشرب الا ما فجره الله من لبن وحليم في ثديي امك. ايتها - 00:12:36
كيف يهتز توكلك؟ في باب الرزق فتبث عنه فيما حرم الله سبحانه وانت بعينك ترى عمالا قصدوا بقلوبهم ربهم جل في علاه. يجلسون في الصباح ينتظرون ارزاق. لا راتب ولا وظيفة ولا صراف. وانما - 00:12:56
قلوب تعلقت بالله جل في علاه. فاحسن تعلق قلبك بالله سبحانه. وسترى بعينك كيف يرتكب وينفعك هذا التوكل والثاني احبتني في الله من مسائل او من وسائل تعزيز التوكل في القلوب ان تعلم ان ما اصابك لم - 00:13:18
قل لي خطئك انت لماذا تهرول الى الساحر؟ لماذا تتسخط؟ لماذا لا ترضي؟ لماذا تتعلق بغير الله جل في علاه؟ ان كنت تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. يقول حبيبك حبيبك صلوات ربي وسلامه عليه - 00:13:38
الاقلام وجفت الصحف فلماذا ايتها الاحبة الكرام؟ نتوكل على اسباب لا تundo كونها اسبابا لا تنفع ولا تضر لذلك تأمل ايتها الاحبة الكرام تأملوا هذه الاية التي وربى تعالج كل قلب مريض - 00:13:59
اذا مرض القلب فضعف توكل على الله فلي تعالج قلبه بهذه الاية. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. هو مولانا لن يصيبك الا ما كتب الله لك. لذلك يعلمك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:20
ان وقع لك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا وكذا ولكن قل قدر الله وفي رواية قدر الله وما شاء فعل. جعل جعلنا الله واياكم من عباده المتكفين عليه حق التوكل - 00:14:39
انه ولد ذلك القادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه. من الآيات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى. والصلوة - 00:14:57
والسلام على النبي المصطفى. وعلى الله وصحبه. ومن سار على دربه وسنة اقتفي. وبعد احبتني في الله لا يزال الحديث موصولا عن وسائل تعزيز التوكل في هذه القلوب التي اعترف واقر بانها تتقلب - 00:15:17
فاحيانا تقبل واحيانا تدبر. احيانا تكون قوية شامخة في وجه المحن والظروف. واحيانا تهتز والله المستعان الوسيلة الثالثة ايتها الحبيب المتكفل على الله تأمل في سير المتكفين. اليوم عالمنا عالم مادي بحث محض - 00:15:35
واحد ساعدي وواحد يساوي اثنان لا يا اخواني فلتتأمل سير المتكفين على الله جل في علاه. تأمل في سيرة نبي الله بل خليل الله ابراهيم عليه السلام اهيموا ايتها الاحبة الكرام. سطر حروف التوكل من ذهب في قصة عجيبة يا كرام. قصة ذكرها الله سبحانه - 00:15:54
في القرآن الكريم. ابراهيم يا كرام احج قومه له نارا. فوضعوه في منجنيق وحردوه من ملابسه ليلقوه في النار عريانا عليه الصلاة والسلام. يا ذنب لانه حارب الشرك واهله. لانه حطم الاصنام والاوثان - 00:16:19
يا كرام وابراهيم في المنجنيق. واحبنا النبي عليه الصلاة والسلام عن مقالته. اقول وابراهيم في المنجنيق ايتها الاحبة يأتيه ملك فيقول له هل لك من حاجة فيقول ابراهيم اما منك فلا - 00:16:39
وما من الله فنعم فيقول الملك لابراهيم سل الله حاجتك سل الله حاجتك فقال ابراهيم احب الامرين الى الله احبهم الى اما ان يحرق واما ان ينجو. احب الامرين الى الله اختيار الله لك - 00:17:01
احب اليك من اختيارك فانظروا ماذا قال ابراهيم ايتها الاحبة الكرام ثم ماذا قال ابراهيم حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه التي تتحرك بها السنننا تسخطا لا توكلوا حسبنا الله ونعم الوكيل. نقولها في حالة غضب. في حالة تألف وتضجر. ابراهيم ما قالها هكذا. مقبل - 00:17:27
على النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ ثم قال الله قلنا يا نار كوني بربنا وسلاما على ابراهيم يا كرام تتعطل جميع الاسباب. اذا ما حقق العبد حق التوكل على الله جل في علاه - 00:17:54
كما كان زوجته هاجر وانني والله وقلتها مرة لا اعجب من توكل نبي يا كرام لكنني اعجب من توكل امرأة ضعيفة يأخذها زوجها يا

كرام الى واد غير ذي زرع الى مكة. فيضعاها مع جراب تمر وسقاء ماء - 00:18:16

غير ذي زرع اسكن ذريته. ثم يدبر ويتولى ابراهيم. فتنادي هاجر بسان المرأة يا ابراهيم اين تتركنا؟ يا ابراهيم وهو لا يلتفت ولا ينظر اليها ثم تقول احبتني في الله - 00:18:36

ثم تقول احبتني في الله بقلب منه التوكل على الله اه الله امرك بهذا يعني تركنا في هذا الوادي بامر من الله ابعادك عن الربا بامر من الله. اجتنابك لما حرم الله بامر من الله. الله امرك بهذا؟ قال نعم - 00:18:58

فقالت هاجر لمن لا يضيعنا اذا لا يضيعنا تأمل يا مسلم جعل الله موطاً قدميها مهجاً يقصده الخلائق الموحدون لأنها حلقت في سماء التوكل. لذا احبتني في الله نحتاج اليوم لا اقول لتأمل سير الم وكلين من الانبياء - 00:19:21

ومن المرسلين بل تأملوا حال من قصد حينما يفتح باب محله قصد ربه جل في علاه. يتأملوا انتظروا رزقه. والذي يبتلى ويعلم ان الامر امره. وان كل شيء بيده سبحانه وتعالى. فلتقبل - 00:19:44

قلوبنا على الله سبحانه متوكلة حق التوكل عليه. اسأل الله سبحانه ان يرزقني واياكم توكلًا صحيحًا. توكلًا صادقاً عليه يرفعنا وينفعنا به انه ولي ذلك. والقادر - 00:20:04